كان من العوام ومن الخواص اطلع على برهان تنزهه
تعالى عنها اولم يطلع وبرهانه عقلي وما في الفتاوى
الحنفية مبني على راي ابي حنيفة رحمة الله عليه ومبني
الخلاف بينهما في ذلك هو الخلاف في ان الحسن والقبح
بمعنى ايجاب الثواب والعقاب هل يعرفان عقلا
اولا قال الاشعري بالثاني فلا يعرف عنده وجوب
شيء وحرمته الا من جهة الشارع وابو حنيفة بالاول
فيعرف عنده وجوب بعض الاشياء وحرمتها بالعقل
ومن ذلك عرف وجوب معرفة الخالق بصفاته على
قدر الطاقة بدون حرج اذ وجوب شيء يتوقف ه
على القدرة عليه بدون حرج كما عرف في اصول الفقه
ولا قدرة على معرفة شيء نظري الا بعد معرفة
دليله وبعد القدرة على الانتقال منه اليه ووجوب
الخالق نظري دل عليه المصنوعات واما صفاته فهي
تنقسم الى ما دل عليها المصنوعات وهي الصفات التي
لا يمكن خلق هذه المصنوعات الا بها وهي الحيوة
والقدرة والارادة والعلم وسلب اضدادها
والى ما يدل عليها المصنوعات وهي تنقسم الى ما
يستقل في معرفتها العقل بل يتوقف معرفتها على
السمع من الشارع وهي كالكلام والحلم والفقه
والعدل والى ما يستقل في معرفتها العقل بترتيب
المقدمات وهي سلب الكمال والجهة والجسمية من
الصورة والجوارح والنوم والنوبة والولد

تقسيم

وعرفت بذلك ما يتوقف على الجسمية ولما كان دليل وجود
الخالق بصفات لا يمكن الخلق الا بها هو المصنوعات
وكل عاقل يجزم المصنوعات ويقدر قدرة بدون
حرج على الانتقال منها اليه والعقل يعرف وجوب معرفة
الخالق بصفاته على قدر الطاقة بدون حرج عند ابي
حنيفة قال ابو حنيفة لا عذر لعاقل في الجهل بالخالق لما يرى
من خلق السموات والارض وخلق نفسه ولو لم
يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم
كذا قاله علي القاري نقلا عن الحاكم الشهيد قوله بخالقه
اي بوجود خالقه بصفات لا يمكن خلقه الا بها قوله
ولو لم يبعث الله رسولا اي رسولا يبنئ عن وجود
الخالق بصفاته التي يتوقف عليها الخلق وعن وجوب
معرفة تلك الصفات قوله بعقولهم يتعلق بوجب
ومعرفة على التنازع قال في المنار من لم تبلغه
الدعوة اذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا فمن اهل النار
وقال شارحه لوجوب الايمان بمجرد العقل انتهى
يعني لا يتوقف عند ابي حنيفة معرفة وجوب الايمان
بالخالق على اخبار الرسول بل يستقل فيها العقل
اما قدرة كل عاقل على الانتقال من المصنوعات الى
الخالق فكما قال في شرح المواقف في مرصد العلة
تصور احتياج الشيء الى الشيخ غيره ضروري
فالمحتاج اليه يسمى علة والمحتاج معلولا انتهى
يعني احتياج الشيء الممكن واما قدرته على الانتقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)